غير سري

Canadian Security Intelligence Service | Service canadien du renseignement de sécurité

التدخل الأجنبي وأنت

من أجل الأمن والسلامة والازدهار في كندا عبر تقديم معلومات استخبارية ومشورة موثوقة.

Canada

/// ما هو التدخل الأجنبي؟

التدخل الأجنبي هو نشاط متعمّد وسري تقوم به دولة أجنبية بغية تعزيز مصالحها حيث غالباً ما يكون هذا النشاط مضراً بمصلحة كندا. يصف قانون جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي (CSIS Act) الأنشطة التي تحدث بتأثير أجنبي (Foreign-Influenced Activities)، وهو مصطلح آخر لمصطلح التدخل الأجنبي (Foreign Interference)، على أنها "أنشطة تقع ضمن حدود كندا أو ذات علاقة بـكندا وتكون مضرة بمصالحها وتجري بسرية أو بأسلوب خدّاع أو تنطوي على تهديد أحد الأشخاص."

يختلف التدخّل الأجنبي عن السلوك الدبلوماسي الاعتيادي أو أنشطة التأثير المقبولة التي تقوم بها دولة أجنبية حيث يكون التدخّل الأجنبي سري ومؤذ وخدّاع ويتم عن قصد. وتتجاوز الدول السلوك المقبول في كل مرة تتجاوز فيها حدود الدبلوماسية لتقوم بأنشطة تسعى إلى تهديد مواطنينا أو مؤسساتنا أو المقيمين في بلادنا، أو تعريض طريقة حياتنا للخطر، أو تقويض عملياتنا الديمقراطية أو إلحاق الضرر بازدهارنا الاقتصادي.

/// أهداف التدخل الأجنبي

تشرع الحكومات الأجنبية في أنشطة التدخل الأجنبي في كندا واستهداف المواطنين الكنديين بغرض تعزيز مصالحها، إذ يكون ذلك أحياناً على حسابنا، بغية تحقيق مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية. كما تسعى هذه الحكومات الأجنبية إلى زرع الشِقاق، وتعطيل اقتصادنا، وتوجيه شأن وضع السياسات وعملية اتخاذ القرار في اتجاه معين، والتأثير على الرأي العام. وفي أحيان كثيرة تُعنى عمليات التأثير الخفية بدعم الأجندات السياسية الأجنبية أو التأثير الخدّاع على السياسات أو المسؤولين، أو المؤسسات البحثية، أو العمليات الديمقراطية المستهدفة في بلادنا.

/// تهديد الأمن القومي

إن التدخل الأجنبي هو تهديد للأمن القومي معقّد حيث أنه يشكّل خطراً داهماً على سلامة أنظمتنا السياسية، وعملياتنا الديمقراطية، ووحدة النسيج الاجتماعي لدينا، وحريتنا الأكاديمية، وازدهارنا الاقتصادي، إلى جانب وضع تحديات أمام حقوق وحريات المواطنين الكنديين. وبشكل موجز، وكما عبرت عنه لجنة البرلمانيين للأمن القومي والاستخبارات (National Security and Intelligence Committee of Parliamentarians)، فإن التدخل الأجنبي يهدد قيم بلادنا الأساسية كما أنه يهدد أمننا القومي.

وقد لاحظ جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي (CSIS) عدة حالات لقيام دول أجنبية باستهداف كندا والمصالح الكندية عبر استخدام العمليات الاستخباراتية التي يقوم بها البشر، أو وسائل الإعلام التي ترعاها دول أو تلك الواقعة تحت تأثير أجنبي، فضلاً عن التقنيات السيبرانية المتطورة، حيث بادر جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي إلى إجراء تحقيق بصددها. ومع أن التدخل التقليدي عبر العمليات الاستخباراتية التي يقوم بها البشر ما زالت تشكل الخطر الأكبر، إلا أن التدخل بواسطة النشاط السيبراني المعادي يشكل مصدر قلق متعاظم.

/// كندا بوصفها هدفاً مباحاً

كونها ذات اقتصاد متطور وديمقراطية منفتحة وحرّة، فلطالما استهدفت الدول المعادية كندا بغية الحصول على معلومات، ومعلومات استخباراتية، والسعي وراء النفوذ لتعزيز مصالحها الخاصة. وتشكّل هذه الأنشطة تهديد استراتيجي بعيد الأمد لمصالح كندا، كما أنها تعرّض رخائنا المستقبلي للخطر وتكون ذات تأثير ضار على عملياتنا ومؤسساتنا الديمقراطية.

ترى لجنة البرلمانيين للأمن القومي والاستخبارات إن استهداف هذه الدول لكندا يأتي نتيجة أسباب عدة مع أنها جميعها تسعى لاستغلال انفتاح مجتمعنا والنفاذ إلى مؤسساتنا العريقة بغية تحقيق أهدافها. وتستهدف هذه الدول المجتمعات الإثنية-الثقافية المحلية وتسعى لإفساد العملية السياسية، وابتزاز وسائل الإعلام، وتحاول موضعة النقاش في حرم جامعاتنا. وتشكّل كل واحدة من هذه الأنشطة خطر داهم على حقوق وحريات الكنديين وعلى سيادة بلادنا أيضاً. إن هذا الاستهداف هو خطر جلي على أمن كندا.(المصدر: التقرير السنوي لعام ٢٠١٩ [Annual Report ٢٠١٩]، لجنة البرلمانيين للأمن القومي والاستخبارات، ص. ٧٧).

/// من وما الذي يتم استهدافه؟

يتم استهداف مؤسسات جوهرية في كندا. على سبيل المثال ، المجتمع الأكاديمي ، الصحافة الحرة ، المؤسسات الديمقراطية ، عمليات الحوكمة ، والمجتمعات المحلية الكندية المتنوعة ، هي كلها أهداف حيوية لأنشطة التدخل الأجنبي.

قد تعمد الدول الأجنبية إلى استخدام تأثير لا مسوّغ له في حرم الجامعات ، وبشكل خفي وعبر وكلاء لها ، وذلك عن طريق مضايقة المعارضين وقمع الحريات الأكاديمية وحرية التعبير عن الرأي التي لا تتماشى مع مصالحها السياسية. وبصورة مماثلة ، قد تحاول هذه الدول التأثير على الرأي العام والنقاش الدائر في كندا عبر التدخل في صحافتنا أو وسائل إعلامنا الإلكترونية.

إن المسؤولين المنتخبين والحكوميين عبر كافة مستويات الحكومة من الذين يمثلون كل الأحزاب السياسية هم مستهدفون: أعضاء البرلمان ، أعضاء المجالس التشريعية بالمقاطعات ، مسؤولو البلدية وممثلو حكومات السكان الأصليين. كما يشكل الموظفون الحكوميون ، والعاملون في الوزارات والدوائر السياسية وغيرهم من الذين يدلون برأيهم في عملية اتخاذ القرارات بشأن السياسة العامة أو يؤثرون بها ، أهدافاً حيوية أيضاً.

كما تستهدف الدول الأجنبية المعادية نسيج المجتمع متعدد الثقافات في كندا في محاولة منها للتأثير على المجتمعات المحلية الكندية ، بما في ذلك إطلاق التهديدات ومحاولات الابتزاز والإكراه. وتعد بعض هذه المجتمعات المحلية أهدافاً سهلة للتدخل الأجنبي للدول التي تسعى لاستغلالها في شتى الطرق بغية تحقيق مصالح هذه الدول الأجنبية الذي تكون أحياناً على حساب القيم والحريات الكندية.

التدخل الأجنبي في المؤسسات الأكاديمية والأبحاث

قد تسعى الدول الأجنبية إلى التدخل في المؤسسات الأكاديمية عبر عدد من الإجراءات ، مثل:

- التأثير الخفي على أجندات الأبحاث أو عمليات المراجعة من قبل النظراء
- ممارسة الضغوط الاقتصادية لتحقيق النتائج المرجوة
- إدخال عنصر تضارب المصالح أو الصلات العسكرية أو حجبها
- توظيف الباحثين والموظفين من أجل أنشطة التدخل أو برامج المواهب ، و
- الاستثمار الأجنبي المباشر أو ترتيبات التمويل القانونية الأخرى حيث يتم عمداً حجب أو إعطاء فكرة خاطئة عن أهداف الاستثمار أو التفاصيل المتصلة بالتمويل.

في محاولة منها للتأثير على النقاش العام الدائر في المؤسسات الأكاديمية ، قد تسعى الدول الأجنبية إلى رعاية فعاليات معينة من أجل تشكيل الحوار بدلاً من المشاركة في نقاش وحوار حر. كما قد تعمد هذه الدول ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، إلى تعطيل الفعاليات العامة أو الأنشطة الأخرى التي تجري في حرم الجامعات ، والتي تراها تحدياً لمواقفها السياسية وناشرة للمعلومات المضللة ، الأمر الذي يؤدي إلى ضعضعة الثقة في الحوار والخبرة الأكاديمية.

الأساليب الشائعة

يمكن أن تتضمن أساليب أو أنشطة التدخل الأجنبي (على سبيل المثال لا الحصر): استخراج المعلومات ، مصادقة الشخص طلباً

لفائدة ، الإكراه ، التمويل غير المشروع ، الهجمات السيبرانية ، التخويف وإعطاء معلومات مضللة.

- يتحقق استخراج المعلومات عندما يتم التأثير على الشخص المستهدف بأساليب غير قويمة من أجل قيامه بمشاركة معلومات قيّمة أثناء الشروع في محادثة عرضية.
- مصادقة الشخص طلباً لفائدة هو أسلوب من أساليب بناء علاقات طويلة الأمد مع الأشخاص المستهدفين من أجل تمكين التأثير عليهم بأساليب غير قويمة وتسهيل القيام بأنشطة التهديد.
- الابتزاز والتهديد هما نوعان من أكثر أنواع التجنيد والإكراه عدوانية. هذا ويشيع استخدام التخويف لإسكات الأصوات المعارضة ، بما في ذلك في حرم الجامعات ، ولزرع الخوف والإذعان في صفوف شتى المجتمعات المحلية الكندية.
- يمكن للدول التي تشكل تهديداً أن تستخدم أشخاص كعملاء لها يقومون بأنشطة تمويل غير مشروعة أو يتبرعون لحزب أو مرشح سياسي.
- يمكن استخدام الهجمات السيبرانية ، على شاكلة ما يسمى بـ التصيّد الاستهدافي ، بغية زرع البرمجيات الخبيثة في نظام الكمبيوتر خاصتك من أجل جمع المعلومات التي تدعم أنشطة التدخل الأجنبي.
- يمكن أن تستخدم الدول الأجنبية المعلومات المضللة للتأثير على الرأي العام ، والتصوّرات ، والقرارات ، والسلوكيات حيث قام عدد متعاظم من الدول ببناء ونشر برامج مخصّصة للقيام بعمليات التأثير عبر الإنترنت كجزء من عملها اليومي. هذا ويستخدم الخصوم حملات التأثير عبر الإنترنت في محاولة منها لتغيير دفة الحوار المدني ، وخيارات واضعي السياسات ، وعلاقات الحكومة ، وصيت السياسيين والدول ، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي.

عمليات التأثير السيبرانية

قام عدد متزايد من الدول في بناء ونشر برامج تتخصص في أنشطة التأثير عبر الإنترنت كجزء من عملها اليومي. ويشن الخصوم حملات التأثير عبر الإنترنت في محاولة منهم لتغيير دفة الحوار المدني، وخيارات واضعي السياسات، وعلاقات الحكومة، وصيت السياسيين والدول، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي. كما تحاول هذه الدول إسباغ صفة غير شرعية على مفهوم الديمقراطية والقيم الأخرى مثل حقوق الإنسان والحرية التي قد تتعارض مع معتقداتها الإيديولوجية الخاصة. كما تعمد هذه الدول إلى إذكاء شدة الاحتكاك القائم في المجتمعات الديمقراطية بشأن عدد من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبينما تنزع أنشطة التأثير عبر الإنترنت الأجنبية إلى التعاظم أثناء الانتخابات، إلا أن هذه الحملات المستمرة قد اتسع مضمارها منذ عام ٢٠١٨ لتشمل إظهار ردات الفعل والتأقلم مع الأحداث الجارية، حيث قامت بتغيير استراتيجياتها المتصلة بالمضمون فيما يتعلق بالمقالات الإخبارية والمسائل السياسية المتداولة شعبياً (المصدر: ٢٠٢٠ تقييم التهديد السيبراني على الصعيد الوطني، المركز الكندي للأمن السيبراني.

[National Cyber Threat Assessment, Canadian Center for Cyber Security]

/// ماذا يمكن أن تفعل ؟

الأفراد:

- كن مدركاً للتهديد ؛ إن تكثيف قدرتنا الجماعية على مكافحة التدخل الأجنبي هو مسؤولية مشتركة.
- قم بإجراءات العناية الواجبة قبل مشاركتك للمعلومات أو الدخول في ترتيبات. أعرف من هم شركائك وبادر إلى تقييم مخاطر أية شراكة مسبقاً.
- اعتمد الأمان السيبراني.
- تذكر أن تقوم دائماً بالتأكد من مصداقية مصادر معلوماتك لضمان استلامك لمعلومات دقيقة.
- بادر إلى الإبلاغ عن أية أنشطة مثيرة للاشتباه وأية حوادث ترهيب ، أو مضايقة ، أو إكراه ، أو تهديد إلى جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي أو إلى سلطات تطبيق القانون المحلية.

المنظمات:

- لا تكن هدفاً مستباحاً للتدخل الأجنبي. احمِ نفسك ، ومنظمتك ، وصيتك ، وعملك بواسطة إدراكك للتهديد وقيامك بإجراءات العناية الواجبة.
- بادر إلى تطوير السياسات والإجراءات والعمليات للتعامل مع حالات التدخل الأجنبي وقم بالإعلان عنها بحيث تدرك الدول التي يحتمل أن تشكل تهديداً بأنك لن تتهاون في التعامل مع أنشطة التدخل الأجنبي.
- قم بتوفير مواد التوعية أو التدريب الخاصة بالسياسات والإجراءات ذات الصلة لكافة الموظفين.
- قم بإشعار أي شركاء أو موظفين أو مستثمرين محتملين عن موقفك وسياساتك.
- أحمِ سمعتك عبر التأكيد علناً على قيمك وأخلاقك واصفاً الإجراءات والسياسات التي تتخذها بغية تحسينها وحمايتها.

ملاحظات

ملاحظات

اتصل بنا

يأخذ جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي كافة مزاعم التدخل الأجنبي على محمل الجد حيث تشكّل هذه الأنشطة تهديداً لأمننا القومي، ولسيادتنا، ولأمن الكنديين. إذا كان قد تم استهدافك أو لديك مخاوف أو معلومات أخرى تريد التبليغ عنها، يرجى الاتصال بجهاز الاستخبارات الأمنية الكندي على هاتف رقم 1-800-267-7685 أو عبر موقعنا الإلكتروني Canada.ca
https://www.canada.ca/en/security-intelligence-service/corporate/contact-us.html

رقم المعيار الدولي الخاص بالمطبوعة (ISBN): 978-0-660-39479-4
رقم الكتالوج (Catalogue number): PS74-16/2021Ara-PDF
Also available in English, French and other languages.
Aussi disponible en anglais, français et autres langues.